تأسيس الدولة العلوية و اعادة توحيد البلاد

مقدمة:

ظهر العلويون خلال منتصف القرن 17م، كقوة سياسية قضت على منافسيها، وأعادت توحيد البلاد.

- ✓ فكيف كانت وضعية المغرب خلال هذه الفترة؟
- ✓ وكيف تمكن المولى إسماعيل من إعادة توحيد وتقوية البلاد؟

I – ساهم تفكك المغرب في قيام الدولة العلوية:

1 – تفكك وحدة المغرب:

بعد وفاة السلطان المنصور السعدي تنازع أبناؤه على الحكم، مما أدى إلى ضعف السلطة المركزية وتفكك وحدة البلاد، حيث اقتصر حكم السعديين على مراكش ونواحيها، في حين توزعت باقي المناطق بين الزوايا (السملاليين والدلائيين ...)، والمجاهدين وقوى محلية أخرى (أهمها العلويون بسجلماسة)، كما بقيت بعض المدن الساحلية تحت الاحتلال البرتغالي (سبتة، طنجة، آزمور ...). (أنظر الخريطة الصفحة 26).

2 – قيام الدولة العلوية:

ينتسب العلويون لعلي بن أبي طالب، هاجروا خلال القرن 13م من الحجاز واستقروا بمنطقة تافيلالت، حيث استفادوا من الأهمية التجارية للمنطقة، كما أكسبهم نسبهم الشريف احترام السكان الذين بايعوا المولى الشريف سنة 1631م، واستطاع العلويون القضاء على منافسيهم من باقي القوى المحلية وإخضاع المغرب عسكريا، ويعتبر المولى رشيد هو المؤسس الفعلي للدولة العلوية (1666 – 1672م).

II – استطاع المولى إسماعيل توحيد وتقوية المغرب:

1 – شخصية المولى إسماعيل:

ولد المولى إسماعيل بمنطقة سوس سنة 1646م، وبعد وفاة أخيه المولى رشيد، تمت مبايعته سلطانا على المغرب سنة 1672م، وقد تميزت شخصية المولى إسماعيل بالحزم والقوة والدهاء السياسي، كما كان مطلعا على العلوم الدينية، ومهتما بالزوايا ورجال الدين.

2 – منجزات المولى إسماعيل:

عمل المولى إسماعيل منذ توليته على مواجهة المعارضين لحكمه من أفراد أسرته والقبائل المتمردة، إلى أن وحد المغرب معتمدا على تنظيم عسكري قوي، أساسه جيش عبيد البخاري، وقد بنى المولى إسماعيل مدينة مكناس واتخذها عاصمة لحكمه، كما عمل على نشر الأمن والاستقرار بالبلاد، كما عمل المولى إسماعيل على استرجاع الثغور

المحتلة (المهدية سنة 1681، العرائش 1682م، أصيلا 1690م ...)، ولم تبق تحت الاحتلال سوى مدينة سبتة، كما عمل على ربط علاقات ديبلوماسية مع الدول الأوربية المجاورة، وكذا مع الترك العثمانيين.

خاتمة:

استطاع العلويون إعادة توحيد وتقوية المغرب وتحرير الثغور، لكن بوفاة المولى إسماعيل ستدخل البلاد مرحلة من الضعف والفوضى.